@ 150 @ (^ الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى ا وما كان ا) * * * * .

قلنا بلى كان عالما به علم الغيب ، وإنما أراد بهذا : العلم الذي يتعلق به الثواب والعقاب ، وهو العلم بوجود الأتباع ؛ فإن كونه موجودا إنما يعلم بعد الوجود . .

وقيل : معناه إلا لنرى ، وهو قريب من الأول . .

وقيل : الابتلاء مضمر فيه ، وتقديره : إلا لنبتلي فيظهر المتبع من المنقلب ، وفي الخبر : ' أن القبلة لما حولت إلى الكعبة ، ارتد قوم من المسلمين إلى اليهودية ، وقالوا : إن محمدا رجع إلى دين آبائه ' . فهذا معنى قوله : (^ ممن ينقلب على عقبيه) وقوله تعالى : (^ وإن كانت لكبيرة) لثقيلة . .

قيل : معناه : وإن كانت القبلة لكبيرة . قال الزجاج : وإن كانت التحويلة لكبيرة . .

(^ إلا على الذين هدى ا) أي : هداهم ا . (^ وما كان ا ليضيع إيمانكم) نزل هذا في قوم معينين . ذلك ما روى : ' أن القبلة لما حولت سأل قوم رسول ا فقالوا : إن قوما منا كانوا قد صلوا إلى بيت المقدس ، وماتوا ، فما شأنهم ؟ منهم أسعد بن زرارة ، وأبو أمامة والبراء بن معرور فنزل قوله تعالى : (^ وما كان ا ليضيع إيمانكم) أي : صلاتكم فجعل الصلاة إيمانا ، وهذا دليل على المرجئة ؛ حيث لم يجعلوا الصلاة من الإيمان . وإنما سموا مرجئة لأنهم أخروا العلم عن الإيمان . .

وحكى : أن أبا يوسف شهد عند شريك بن عبد ا القاضي فرد شهادته ، قيل له أترد شهادة يعقوب ؟ فقال : كيف أقبل شهادة من يقول : إن الصلاة ليست من الإيمان ؟ ! . .

وقيل : معنى قوله : (^ وما كان ا ليضيع إيمانكم) بالتحويل . .

(^ إن ا بالناس لرءوف رحيم) والرأفة : أشد الرحمة . .

قوله تعالى : (^ قد نرى تقلب وجهك في السماء) هذه الآية وإن كانت